النَّصُّ الأَوَّلُ: مَفْهُومُ الْمُطابَقَةُ (اَلْمُطابَقَةُ اَلنَّحَوِيَّةُ في شِعْرِ عَمْرِو بْنِ أَحْمَرَ ٱلباهِلِيِّ، دِراسَةٌ وَصْفِيَّةٌ) (قواعد اللغة العربية، د. مبارك، مبارك –الجامعة اللبنانية. الناشر : الشركة العالمية للكتاب ومكتبة المدرسة 1413 / 1993-الرابط موسوعة المستكشفين والمخترعين، موريس شربل دار الكتب العلمية –بيروت 1411 /1991)

الْمؤلِّفُ في سُطور:

(اَلْعَبُّودي، د. عَلاءُ عَبْدُ الأمير وُلِدَ بِدِيوَانِيَّةِ – اَلْعِرَاق فِي 30 كَانُونِ الأَوَّلِ 1976م. وتَخَرَّجَ فِي اَلإِعْدَادِيَّة: عام 1994م. وحصل على اَلْباكالُورْيُوس، وَالْماجِسْتيرُ، واَلدُّكْتُوراه مِنْ جامِعَةِ الْقادِسِيَّةِ. وعَمِلَ في جامِعَةِ الْقادِسِيَّةِ–كُلِّيَّةِ الآدابِ،كَمُدَرِّسٍ مُساعِدٍ، ما بين 2002 و2008، وَهُوَ يَعْمَلُ الآنَ أُسْتاذاً في كُلِّيَّةِ التَّرْبِيَةِ الأساسِيَّةِ بِجامِعَةِ الْكُوفَةِ)

أَسْئِلَةٌ تَمْهِيدِيَّةٌ:

- ما مَعْنَى الْمُطَابَقَةِ فِي النَّحْوِ؟ هَلْ سَمِعْتَ هَذَا الاِصْطِلاَحَ مِنْ قَبْلُ؟
- ما مَعْنَى الْمُطَابَقَةِ الْمُطَابَقَةِ فِي اللُّغَةِ وَالاِصْطِلاحِ؟
- وَمَا تُفِيدُكَ كَلِمَةُ " اَلْمُطَابَقَةُ" بِالأَصْلِ؟
- هَلْ تَعْلَمُ مَا هُوَ غَرَضُ الْمُطَابَقَةِ فِي مُصْطَلَحَاتِ النَّحْوِ
- وَكَمْ حَالاً للاسْمِ مِنْ حَيْثُ الْمُطَابَقَةِ النَّحَوِيَّةِ؟
- هَلْ تَعْرِفُ إِلَى كَمْ قِسْمٍ تَنْقَسِمُ اَلْمُطَابَقَةُ النَّحَوِيَّةُ؟

اَلنَّصُّ

1. أولاً_ **مَفْهُومُ الْمُطَابَقَةِ فِي اللُّغَةِ** مَادَّةُ " **طَبَقَ**:" فِي الْمُعْجَمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ ذَاتُ دَلالَةٍ مُعْجَمِيَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ: وَضْعُ شَيْءٍ مَبْسُوطٍ عَلَى مِثْلِهِ حَتَّى يُغَطِّيَهُ. مِنْ ذَلِكَ الطَّبَقُ. تَقُولُ: أَطْبَقْتُ الشَّيْءَ عَلَى الشَّيْءِ، فَالأَوَّلُ طَبَقٌ لِلثَّانِي؛ وَقَدْ تَطَابَقَا. وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ: أَطْبَقَ النَّاسُ عَلَى كَذَا، كَأَنَّ أَقْوالَهُمْ تَسَاوَتْ حَتَّى لَوْ صُيِّرَ أَحَدُ هُمَا طَبَقاً لِلآخَرِ لَصَلُحَ.

2. **ثَانِياً – مَفْهُومُ الْمُطَابَقَةِ فِي الاِصْطِلاحِ** (2) جَاءَ الْحَدِيثُ عَنِ الْمُطَابَقَةِ فِي الْمَصَادِرِ النَّحَوِيَّةِ الْقَدِيمَةِ مُتَفَرِّقًا عِنْدَ التَّطَرُّقِ إِلَى الْمَسَائِلِ النَّحَوِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ. فَقَدْ ذَكَرَ سِيبَوَيْهِ فِي مَعْرِضِ الْحَدِيثِ عَنْ لَهْجَةِ " أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ": وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ ضَرَبُونِي قَوْمُكَ، وَضَرَبَانِي أَخَوَاكَ"

3. تَحْلِيلُ هَذِهِ الْجُمْلَةِ: إِنَّ الأَصْلَ فِي "ضَرَبُونِي قَوْمُكَ"، وَ"ضَرَبَانِي أَخَوَاكَ": "ضَرَبَنِي قَوْمُكَ"، و"ضَرَبَنِي أَخَوَاكَ"، بِإِفْرَادِ فِعْلِ" **ضَرَبَ**" وَلَكِنْ يُقَالُ هُنَا فِي صِيغَةِ الْجَمْعِ لِيَتَطَابَقَ الْفِعْلُ بِالْفَاعِلِ مِنْ حَيْثُ الْكَثْرَةِ عَلَى لَهْجَةِ "أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ"، وَلِذَا سُمِّيَ بِهَا "**اَلْمُطَابَقَةُ**". وَأَشَارَ ابْنُ مَالِك لَهَا فِي صُورَةٍ مِنْ صُوَرِهَا، وَهِيَ الْمُطَابَقَةُ الإِعْرَابِيَّةُ، وَسَمَّاهَا بِالْمُوافَقَةِ.

وَأَشَارَ لَهَا أَيْضًا فِي مَعْرِضِ الْحَدِيثِ عَنِ الْجُمْلَةِ الْخَبَرِيَّةِ ٱلوَاقِعَةِ خَبَرًا مِنْ غَيْرِ رَابِطٍ. وَالْجَامِي أَوَّلُ مَنْ حَدَّ هَذَا الْمَفْهُومَ" مفهوم المطابقة" مِنَ النُّحَاةِ بِقَوْلِهِ: "فِي أَنَّ الْمُطَابَقَةَ تَعْنِي اَلاِتِّفَاقَ فِي الإِفْرَادِ وِالتَّثْنِيةِ وِالْجَمْعِ، وِالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ".

[4] نَفْهَمُ مِمَّا تَقَدَّمَ: أَنَّ الْمُطَابَقَةَ، مِنْ عَنَاصِرِ الْوُضُوحِ فِي الْجُمْلَةِ؛ وَهِيَ مِنَ الضّمائم الشَّكْلِيَّةِ الَّتِي تَرْفَعُ الْغُمُوضَ وَتُؤَدِّي إِلَى أَمْنِ اللُّبْسِ؛ وَتَتَحَقَّقُ فِي الإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَالْعَلامَةِ الإِعْرَابِيَّةِ، وَالتَّعْرِيفِ وَالتَنْكِيرِ. وَأَنَّهُ لا بُدَّ مِنْ وُجُودِ الْمُطَابَقَةِ بَيْنَ أَجْزاءِ الْجُمْلَةِ مِنْ أَجْلِ أَنْ تَتَوَثَّقَ الصِّلَةُ فِيمَا بَيْنَهَا.

5. ثَالِثًا – غَرَضُ الْمُطَابَقَةِ اَلْمُطَابَقَةُ النَّحَوِيَّةُ مِمَّا لا يُسْتَغْنَى عَنْهَا فِي بِنَاءِ الْجُمْلَةِ؛ فَهِيَ مِنَ الْوَسَائِلِ الَّتِي تُعِينُ عَلَى إِيضَاحِ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ عِنْدَ غِيَابِ القرائن الأُخْرَى، كَالإِعْرابِ مَثَلاً. وَظَاهِرَةُ الْمُطَابَقَةِ تُعْطِي لِلْمُتَكَلِّمِ وَالْمُنْشِئِ سَعَةً فِي التَّعْبِيرِ، وَبِخَاصَّةٍ عِنْدَ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، زِيَادَةً عَلَى أَنَّهَا تُوَثِّقُ الصِّلَةَ بَيْنَ رُكْنَيْ الْجُمْلَةِ الرَّئِيسَيْنِ، وَيَتَوَقَّفُ عَلَيْهَا فَهْمُ كثيرٍ مِنَ الأَحْكَامِ النَّحَوِيَّةِ، وَمِنْ دُونِهَا لَنْ يَكُونَ هُنَاكَ نِظَامٌ تَرِدُ عَلَيْهِ اللُّغَةُ وَتُؤَدِّي بِتَأْثِيرِهِ وَظَائِفَهَا الْمُخْتَلِفَةَ.

6. رَابِعًا– أَنْوَاعُ الْمُطَابَقَةُ أَحْوالُ الاِسْمِ عَشَرَةٌ: وَهِيَ الرفعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَرُّ، وَالتَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ، وَالتَّعْرِيفُ وَالتنكير، وَالإِفْرادُ وَالتَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ. وَلا يَكُونُ الاِسْمُ عَلَيْهَا كُلُّهَا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ؛ لِمَا فِي بَعْضِهَا مِنَ التَّضَادِّ؛ لأَنَّ ٱلاِسْمَ لا يَكُونُ مَرْفُوعًا مَنْصُوبًا مَجْرُورًا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، وَلا مُعَرَّفًا_ مُنَكَّرًا، وَلا مُفْرَدًا_ مُثَنًّى وَمَجْمُوعًا، وَلا مُذَكَّرًا_ مُؤَنَّثًا، بَلْ يَجْتَمِعُ فِي الْوَقْتِ ٱلوَاحِدِ أَرْبَعَةٌ مِنْهَا.

7. خَامِسًا– اَلْمُطَابَقَةُ النَّحَوِيَّةُ:

أ. إِمَّا أَنْ تَكُونَ تّامَّةً؛ فَهِيَ تَكُونُ فِي الإِعْرَابِ، وَالنَّوْعِ، وَالْعَدَدِ، وَالتَّعْرِيفِ وَالتنكير.

ب. أَوْ جُزْئِيَّةً؛ وَهِيَ؛ تَكُونُ فِي بَعْضِ الصُّوَرِ وَالْقَرائِنِ، أَيْ فِي صُورَتَيْنِ مِنَ الصُّوَرِ الأَرْبَعِ. وَهَاتَانِ

الصُّورَتَانِ غَالِباً مَا تَكُونَانِ فِي الْعَدَدِ وَالنَّوْعِ؛ ذَلِكَ أَنَّ أَهَمَّ الْخَصَائِصِ الَّتِي لاحَظَهَا النُّحَاةُ الْقُدَمَاءُ فِي التَّطَابُقِ الْجُزْئِيِّ هِيَ النَّاحِيَةُ الْكَمِّيَّةُ ثُمَّ النَّاحِيَةُ النَّوْعِيَّةُ.

8. سَادِساً– صُوَرُ الْمُطَابَقَةِ

أ. **اَلْمُطَابَقَةُ ٱلإِعْرابِيَّةُ:** اسْتَأْثَرَ الإِعْرابُ بِاهْتِمامِ الْعُلَمَاءِ؛ وَهُوَ تِلْكَ الظَّاهِرَةُ الْوَاضِحَةُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، الَّتِي تَتَنَاوَلُ أَوَاخِرَ الْكَلِمَاتِ بِالتَّغْيِيرِ فِي الْحَرَكَةِ أَوِ الْحَرْفِ،وَهِيَ غَالِبَةٌ عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَاضَحَةٌ فِيهَا،تَكَادُ تَتَمَيَّزُ بَهَا؛ فَهُوَ مِنْ أَكْثَرِ الْوَسَائِلِ الَّتِي تُعِينُ عَلَى فَهْمِ النُّصُوصِ وَالْوُصُولِ إِلَى مَعَانِيهَا، وَالْكَشْفِ عَنِ الْغَامِضِ مِنْهَا ، وَلَوْلاهُ مَا مُيِّزَ فَاعِلٌ مِنْ

مَفْعُولٍ وَلا مُضَافٌ مِنْ مَنْعُوتٌ وَلا تَعَجُّبٌ مِنْ اِسْتِفْهَامٍ...إلخ. وَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ وُجُوهِ الإِعْرَابِ دَالٌّ عَلَى مَعْنًى، كَمَا تَشْهَدُ لِذَلِكَ قَوَانِينُ عِلْمِ النَّحْوِ، وَهَذَا مَا تَكْشِفُ عَنْهُ أَلْفَاظُ ٱلْعُلَمَاءِ الآتِيَةُ:

9. "اَلإِعْرَابُ": هُوَ الإِبَانَةُ عَنِ الْمَعَانِي بِالأَلْفَاظِ، أَلاَّ تَرَى أَنَّكَ إِذَا سَمِعْتَ: أَكْرَمَ سَعِيدٌ أَبَاهُ، وَشَكَرَ سَعِيدًا أَبُوهُ، عَلِمْتَ بِرَ فْعِ أَحَدِ هِمَا وَنَصْبِ الآخَرِ، "اَلْفَاعِلَ مِنَ الْمَفْعُولِ". وَفِي نَصِّ السُّهَيْلِي، هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى اِخْتِصَاصِ الإِعْرَابِ بِالأَوَاخِرِ؛ لأَنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى الْمَعَانِي الَّلاحِقَةِ لِلْمُعْرَبِ،.

وَالْمُطَابَقَةُ ٱلإِعْرَابِيَّةُ تَظْهَرُ جَلِيَّةً وَاضِحَةً فِي بَابِ التَّوَابِعِ؛ لأَنَّ صُوَرَ التَّطَابُقِ الْمُمْكِنَةَ هِيَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَرُّ.

ب. **اَلْمُطَابَقَةُ فِي التَّعْرِيفِ والتنكير:**

10. وَيتَوَقَّفُ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ مِنْ صُوَرِ الْمُطَابَقَةِ فَهْمُ الْكَثِيرِ مِنَ الأَحْكَامِ النَّحَوِيَّةِ؛ وَيُقَسَّمُ ٱلاِسْمُ بِحَسَبِ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ إِلَى قِسْمَيْنِ: نَكِرَةٍ، وَهُوَ الأَصْلُ الْمُقَدَّمُ، وَمَعْرِفَةٍ، وَهُوَ الْفَرْعُ الْمُؤَخَّرُ.

ج. **اَلْمُطَابَقَةُ فِي ٱلإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ:**

11. اِعْتَنَى النُّحَاةُ بِالتَّمْيِيزِ بَيْنَ ٱلإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ؛ لِمَا لَمَسُوهُ فِي اتِّسَاعِ الصِّيَغِ الْمُعَبَّرَةِ عَنْ هَذِهِ الْمَعَانِي وَدِقَّتِهَا فِي مُرَاعَاةِ التَّرَاكِيبِ، فَوَضَعُوا ٱلأُصُولَ الَّتِي تَطَّرِدُ فِي ضَوْءِ النُّصُوصِ الَّتِي اِسْتَقْرَؤُها وَأَوَّلُوا مَا شَذَّ مِنْهَا، فَذَكَرُوا أَنَّ مِنْ خَوَاصِّ ٱلإِسْنَادِ فِي الْعَرَبِيَّةِ مُرَاعَاةُ ٱلإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيةِ وَالْجَمْعِ فِي الْجُمَلِ الإِ سْمِيَّةِ، فَالْمُبْتَدَأُ مَثَلاً: لاَ بُدَّ لَهُ مِنْ خَبَرٍ يُسَاوِيهِ فِي عُدَّتِهِ. وَالتَّثْنِيَةُ تَخْتَصُّ بِٱلأَسْمَاءِ وَحْدَهَا دُونَ ٱلأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ.

د. **اَلْمُطَابَقَةُ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ:**

12. اَلْمُطَابَقَةُ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ يُرَاعَى فِي كَثِيرٍ مِنَ ٱلأَبْوابِ النَّحَوِيَّةِ، كَإِسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَى الْفَاعِلِ، وَالْمُبْتَدَأِ إِلَى الْخَبَرِ، وَبَيْنَ النَّعْتِ وَالْمَنْعُوتِ. لَقَدْ رَأَى النُّحَاةُ أَنَّ الْخَبَرَ يُطَابِقُ الْمُبْتَدَأَ، وَالْفِعْلَ يُطَابِقُ الْفَاعِلَ، وَالْحَالَ تُطَابِقُ صَاحِبَهَا، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.(بِتَصَرُّفٍ مِنْ "المطابقة النحوية في شعر عمرو بن أحمر الباهلي، دراسة وصفية"، دكتور علاء عبد الأمير شهيد).

المُفردات:

اَلْمُطابَق اَلنَّحَوِيَّةُ: (ن ح و) nahiv açısından Uyum

عَمَدَ +إِلَى: e, a, bir şeye yönelmek kastetmek

وَقامَ بِدِراسَةٍ وَصْفِيَّةٍ: (ق و م) tanımlayıcı bir incelemede bulundu

لِظاهِرَةٍ لُغَوِيَّةٍ مُتَناثِرَةٍ: (ظ ه ر) (ن ث ر) dilsel dağınık olgu, fenomen

اِسْتَنْبَطَ: (ن ب ط) hüküm çıkardı, icâd etti